

فيلم الفيل

البيات السحري

Looloo

dvd4arab

١ - التدرج ..

تقترن إحدى كرات الصبي عالياً بفعل ضغط الهواء
الندفع من خلال جهاز خاص ، واعتلط صوت
اندفاعها بصوت خنجر صغير الحجم ، يشق الهواء
متجهاً إليها بدقة مذهلة ، انطلق منها صوت فرقة
عالية ، عندما احترقها الخنجر من منتصفها تماماً ، ولقد
منها نضلة مطلقاً الهواء الخيوس بداخلها ، وسقطت
الكرة بعيداً بتأثير ثقل الخنجر وقوته ، وصاح صوت
يقول يخرج من الدهشة والإعجاب :

— هذا رائع .. لقد كنت أظنه مستحيلًا .. لقد
نجحت في إصابة الكرات العشر يا سيادة المقدم ،
وبإشارة تدعو للدهشة والإعجاب .

اتسم المقدم (أنعم صبرى) ، وقال بساطة :

— لم أكن أتوقع هذا أنا أيضًا يا (مصطفى)

ثم أردف قائلا ، وقد علمت شغفه برياضة حبه .
— لعل ذلك يرجع إلى إحتلال الدائم في إجادة
رياضة التسي

صحتك اللازم (مصطفى) وهو يقول :

— أسمى مستواك في رياضة التسي إحتلالاً إن
العديد من أبطال هذه الرياضة يتناولون الموصول إلى
هذا المسعى .

هز (أدهم) كتفه ، وقال

— لا بد لهم من المحافظة على لياقتهم البدنية
باستمرار أيها اللازم ، والاعتماد التام على التحدين
والحمور ، وهذا في نظري أهم بكثير من مواظبتهم على
التدريب

انضم اللازم (مصطفى) وهو يقول بمكر :

— مهمة فطرا لمن يصلوا أبداً إلى الكفاءة الجسمانية
التي يتميز بها رجل التسي

زوي (أدهم) ما بين حاجيه ، وقال .

— هذا هو الخطأ يا (مصطفى) ليس هناك
ما يسمى بالتسيحيل ، فانا شخصياً لم أكتب كل هذه
النهائيات بالخلوس والتمني ، وإنما بالتدريب المستمر ،
وإتباع القواعد الصحية ، والتدريب السليمة ، وهذا
لا يعد مستحيلاً بالنسبة لأي إنسان عادي .

رفع (مصطفى) حاجيه ، وأخضعهما وهو يقول :
— ربما . ولكن القلائل فقط هم من يتمكنون مثل
صحتك يا سيدي

وقل أن يعلق (أدهم) على العبارة الأخيرة مع
الاتيان صوت القدم (حازم) من خلفهما وهو يقول :

— أنت محق أيها اللازم يوسف أن أقطع
حديثكما الشيق عن قواعد التمرين ، ولكن سيادة القواء
مدبر الخبايا يبحث عن التقدم (أدهم صوي) ،
ويطلب مقاطعة محورا ، ويدعو أن هناك مهمة جديدة
تحتاج لرجل التسيحيل

• • •

٢ — مخطط النعبان ..

أشار مدير المعارف الغربية لـ (أدوم) بالجلوس ،
ثم تناول صورة ملونة من ملعب صمغ أمانه ، وتلوها
لـ (أدوم) وهو يقول يده :
— تأمل هذه الصورة جيدا أيها القدم .

تناول (أدوم) الصورة ، ونظر إليها باهتمام .
كانت صورة لرجل أصلع ثامنا ، يملك رأسا مضطحعا
كاليمة ، وحذفتين ضيفتين ، فكانت تتلوى فيهما عباد
زرقاوان . فضاء عن الخبز والذهب ، ويحيطو من
وسطهما ألف مغرغ كانوا الملاكين ، بأسفه فم
صغير ، فكانت يخطى وسط ملاح الوجه ، تحذه شفتان
ورقحان ، والوجه حلق ، يثنى شقين مدعب . أما
الرجل فترتدى حلة أبيقة من النوع العالي الثمن ،
ورباط عن رقيقا . انقسم (أدوم) نهكم ، وقال



— دعني أهنئ اسم هذا الرجل يا سيدى .. إنه
يدعى (اليكس السلوفا) ، أليس كذلك ؟
انسم مدير المحادثات بالرغم منه ، ثم عادت ملاحظته
لتكتسى بالحمية وهو يقول :

— هذا الرجل هو أعظم عميل للمخابرات المعادية
أيها المقدم ، وهو يدعى (عارك ساندور) ، وهو ليس
اسم الحقيقى بال تأكيد . ولكن رجال مخابرات دولته
يلقبونه بالعميل ، نظرا لخطورته ودهائه ، وهذا الرجل
يقوم في الوقت الحالى بتفقد الغرب مخطط . لجأت إليه
المخابرات المعادية أيها المقدم
ظهر المسائل والاهتمام على وجهه : أنهم ، .
فاستطرد مدير المحادثات قائلا :

— أنت تعلم بالطبع أن إسرائيل تصمم عددا كبيرا
من المهاجرين الصينيين ، وأن علاقتنا بهذه الدولة —
التي تعد إحدى القوايات الست — علاقة جيدة منذ
أمد بعيد . وهناك حالة مصرية صحيحة . فلما عدنا نظار
في جميع ولايات إسرائيل . ولكن ..



ثم يقول صورة مخرقة من مكتب صحفى أرماني ، وانظر هذا الرجل الذي
وهو يقول : « انظر حالة الصورة جيدة أيها المقدم »

صبت مدير المخابرات لحظة ، هزّ فيها رأسه بعمق ،
ثم تابع قائلاً :

— لقد سرقت بعض الملفات السرية الخاصة من معهد
الأبحاث العسكرية في إسرائيل ، وتم قتل اثنين من رجال
الفر في أثناء السرقة ، وتكتمت السلطات الأمر
بالطبع ، وبدأت في عمل التحريات اللازمة ، وبناء على
خطاب من مجهول ، تم تعثيث مقر الخلية المصرية في
مدينة (سيدني) ، التابعة لولاية (ميسوري) بولاية
الأمريكية ، وعثر البوليس الحربي الإسرائيلي بالفعل على
الملفات السرية المسروقة هناك ، وألقى القبض على عدد
من المسؤولين عن الخلية ، وهم التحقيق معهم في الوقت
الحال

زوي (أدهم) ما بين حاسبه ، وهو يقول بصوت
خافت

— يا للدعاء !! يبدو أن هذا الرجل ثمان حقيقي
أولاً مدير المخابرات برأسه موافقاً ، وقال :

— لقد أتى هذا الحادث بالطبع إلى نوع من
الفر بين الحكومة الإسرائيلية والولايات المصرية ، كما
نشأ الفر نفسه في العلاقة بين الدولتين ، نظراً لخطورة
الفعل ، وسرية الملفات .

انسم (أدهم) يدهو ، وقال :

— لقد علمت تقريباً نوع المهمة التي سيتم إسماءها
التي يا سيدي .

أشار مدير المخابرات إلى الملف الضخم الذي
أمامه ، وقال :

— ستجد في هذا الملف كل المعلومات التي تحتاج
إليها في هذه المهمة أيها اللئيم .
ثم مال إلى الأمام ، واستند إلى مكتبه ، وهو يفرج
باصبعه محملاً :

— لا تكرر أن المطلوب هو كشف هذا الخطط أمام
السلطات الإسرائيلية ، وليس مجرد التخلص من بعض
الشخصيات ، وليس من المستحب الدخول في بعض

الصراعات الحامية . كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية .

وعاد يتقدم إلى الزواء عندما رأى العصاة (أدوم) ، وأردف قائلاً :

— ولا تنس أن محاورات هذه الدولة التي نحاربها لديها عذرة واضحة لك ، ورجالها يعرفونك ، كما يعرف كل منهم اسمه ، لن يكون الأمر هنا .

ابتسم (أدوم) باستهزاء ، وقال .

— شكراً لتذكرك يا سيدى ، وسأقبل أقصى طاقتى لانتزاع أبواب هذا الثعبان ورجاله .

لنستعصم العصاة ثقة على شفتى مدير المحاورات وهو يقول :

— هذا ما أوقعه دائماً أنها القدم . فانتزع أبواب الثعبان فمثل مثل (مبارك مستنور) يحتاج إلى رجل مثلك . رجل نطلق عليه دائماً لقب : رجل المستحيل .

• • •

٣ — المواجهة ..

لم يستطع (أدوم) منح نفسه عن الضحك عندما وقع مصره على (منى) ، وهى تنظر داخل جو الزكاب بمطار القاهرة الدولى ، مرتدية معطف المطر ، وعلى رأسها قبعة جلدية أنيقة ، وزوت فى ما بين حاجبها معص عندما سمعت ضحكته ، ثم سأله ضيقاً :

— لا أكفقد أن مظهرى معصك إلى هذه الدرجة يا سيادة المقدم .

قال (أدوم) وهو يأخذ بذراعها مقالاً ضحكته :

— من الواضح أننا فى فصل الشتاء أبداً الملازم .

ولكن لو أن نظرى لم يتدهسى لأن السماء خالية تماماً من العبرج ، والشمس تلقى بأشعتها الدافئة فى هذا الصباح بالمئات ، وليس هناك ما يبرز الرقداء معطف النظر .

تهتكت (منى) بضيق ، وقالت :

— وماذا عن القولة التي نحن بصدد الترجمة إليها الآن يا سيادة القدم ؟

انسم (أدهم) بهكم . وقال وهو يتناول جوازى سفرهما إلى الموظف المسئول :

— من الواضح أن معلوماتك الجغرافية ضعيفة جداً أيها الـ ... أقصد يا عزيزى (منى) ، حتى أنني أتساءل : كيف حصلت على شهادة الثانوية العامة ؟ ظهر القصب واضحاً على وجهها وهي تقول :

— لقد كنت طالبة بالقسم العلمى .

هو (أدهم) كلفه . وقال وهو يتقدمها إلى أرض المطار :

— هذا لا يمنع من معرفة القواعد الجغرافية العادية يا عزيزى .. إن أستراليا ذات موقع جغرافى خاص ، فهي القارة الوحيدة التي تقع بالكاملها إلى الجنوب أسفل خط الاستواء ، ولذا فهي تصنع بمناخ خاص . فعين

تسجل عن النار هنا انقضاء ليرة الشتاء ويرجع سكانها إلى شواطئ الخط فترافق من بحر الصيف ، والعكس صحيح .

توقفت (منى) عن السر لحظة . وقالت تعجباً حاولت مداراته :

— هذا صحيح يا سيدى . لقد عاب عن ذهنى أن الحصول على قارة أستراليا بالذات معكوسة ، وأهم الآن أن نتعصب لتصل الصيف نظرياً .

ثم صرخت صرخة قصيرة مرحة . وقالت :

— وهذا يعنى أنى سأحتاج إلى إتفاق نصف الثلج الذى أنته نظرياً إلى شراء أثواب صيفية ، لأن حقيقى لا نحوى سوى الملابس الشتوية الثقيلة

صاحت (أدهم) صرخة حية . وقال وهو يرمى بأصبعه تحذيراً :

— لن يكون هذا على نقطة الإدارة أيها الملازم .

ولفت (منى) بضيق . وقالت :

— هذا معلوم يا سيدى . فالتصارييف الخامسة
لا تحملها الإدارة أبدا .

ثم اجسست فكر . وقالت ولما بصعدان فى سلم
الطائرة :

— هل تعلم ما الذى يجرى على تحمل دعائلك
الطيلة يا سيد (أدهم) ؟

الفت إليها (أدهم) وعلى وجهه ابتسامة هادئة .
فأردفت قائلا بحت :

— إنه قارو الرتبة ليس إلا

ثم أكملت صغودها بوقار . على حين كلم (أدهم)
بكله ضحكة عالية . أوشكت أن تمر من بين شفتيه .

• • •

كانت الطائرة تسعد الهبوط فى مطار (سيدى)
عندما هزت (مى) رأسها . وقالت :

— أعلم جيدا أنك لا تأبه بالخطر يا سيدى .
ولكن وصولك إلى مطار (سيدى) دون تفكر بعد

الانحلال . خاصة أن وصولك فى حبيب كل فرد من
رجال القنارات العادية ، وأن يخطبك واحد منهم ، إذا
ما وقعت عياد على وجهك .

ضحك (أدهم) ضحكة ساخرة قصيرة . وقال :

— لن يفدك تفكرى يا عزيزى . فمحاور السفر الذى
سأفعله إلى الشرق بأذن الله يعمل اسم (أدهم
صوى) رجل الأعمال المصرى .

أغلقت (مى) عينيه . وتهدت بيأس . ثم
استندت إلى ظهر مقعدها . وقالت هذوه :

— يبدو أن عمل القنارات مثل العادة . إلى الدرجة
التي تدفعك إلى الانحلال بهذه الصورة .

اتسم (أدهم) بمرح . وقال :

— لو لعله مثير جدا حتى أبى أخفى أن لقد خطت
واحدة منه .

• • •

أشار (أدهم) إلى إحدى سيارات الأجرة .

وسرعان ما استقبلها برفقة زميلة (منى) ، وانطلقت بهما
السباحة حتى القصد الذي سيقيمان به ، وما هي إلا
ساعة واحدة حتى كان كل منهما قد انفصل ، وحصل
على بعض الراحة ، ثم عبطا ليلتهما في صالة الانتظار ،
وما أن وقعت عينا (أدهم) على (منى) حتى دخلت
ساعاتها ، وباتت قائمة بمرح .
— الصبحك يسوع حتى أبتاع ثيابا صليبية
يا سيدي .

اتسم (أدهم) ، وهما زل يدعا وهو يقول :
— يسرى أن أبتاع لك ثوبا صليبا أيضا على عفتي
الخاصة يا عزيزي .
ول نفس اللحظة أشار أحد الجالسين في البير إلى
(أدهم) و (منى) ، وقال على الرجل الخالس
بجواربه ، وهمس جوارحه :
— (جون) .. هل ترى ما أراه ؟

التفت (جون) إلى حيث أشار زميله ، واتسعت

عيناها ، وجمحت مقلتها ، ثم همس بالقول شديد :
— يا لبحرارة والآن ينظر !! إنه ذلك الشيطان
المصري ، الذي حذرونا منه .. إنه يضاحك القناد التي
ترافقه ، وكأن شيئا لا يقلقه .

همس الرجل الأول للمسي (وليم) جوارحه :
— اتسم عاتق اليكبي ، إنه قد حضر إلى أسوارها
من أجل حادث الخالية المصرية .

بهز (جون) ، وقال وقد التفت بعينه
به (أدهم) وزميله .

— يبدو أنهما ل طرفهما للخارج . سأنتهبهما
كقطعتي ، وعليك الاتصال بمس (مارك) .
ثم ارتفعت على وجهه ابتسامة شريرة ، وهو يتبعها
قائلا :

— سيبحث هذا في نفسه الآشوية والحماصة
ول نفس اللحظة أسرع (وليم) نحو الهاتف ليصل
برحمته ، وما أن سمع صوته غير الهاتف حتى قال

— بحثت صاخا يا عسبر (مارك) . لقد هنا
عبر عصب . لقد وصل إلى استراليا الرجل الذي
نسميه بالشيطان المصري .

هت (مارك) واطفا . وصاح وهو يقف على
صاعدة الخلف بقوة :

— هل أنت متأكد ؟

أجاب (ويليم) بلهجة تدل على الثقة :

— كل التأكيد يا عسبر (مارك) . لا يمكنني أن
أعطي هذا الوعد . وصوته لا تخاف جيبى
لغضب (مارك) جيبه . وسأنت باهيام .

— في أية صورة تتكرر هذه المرة ؟

ضحك (ويليم) صيحة ساحرة قصيرة . وقال :

— لقد دفعه لغروبه إلى الحضور بوجهه المعروف .

برفت عينا (مارك) . وقال بيضاء .

— يبدو أن هذا الرجل ليس بالشكاه الذي أعبرونا

به .. إنه يظن أن حضوره بوجه معروف سيؤدي إلى

حالة من الارتباك بفعل هو في أنفاسها في صفوها .
ولكننا لن نسمح الفرصة الكافية .

ثم أطلق من صدره صيحة عالية . وراح قائلا :

— سنضيق عليه قبل أن نخطو خطوة واحدة . أين

هو الآن ؟

أجاب (ويليم) بحماس :

— (جون) يتبعه كقطعة . ولن يتركه يعبر عن نظره

الخطوة واحدة .

احتقن وجه (مارك) . وصاح بعصب :

— أيها الأحماء .. ألم تعلموا بعد كيف تتعاملون مع

المخترعين .. سيكشف هذا الشيطان أنه مرآب قبل أن

يخطو (جون) عشر خطوات كاملة .. إنه تصرفه هذا

سيؤدينا إلى الإنسحاق في القضاء على هذا الشيطان

المصري . ويجب أن يتم ذلك في الحال .

٤ - الصراع الأول ..

كانت (مى) تتطلع إلى أحد الأبواب المعروضة في واجهة محل أنيل عندما ضغط (أدوم) يدها ، وهى مسحوبة للتألق .

— يبدو أن صديقنا (الصانع) يصعبُ للقائمة يا (مى) .

الفتى إليه (مى) بدعته : فتابع قائلاً يده :
— لا أظننى يا عزيزى ، انفسى هناك هذه الدعشة . وانطوى إلى رجاء هذه الواجبة . ومنجذمين صورة معكسة لرجل طويل القائمة ، تحمل ، أجعد الأنف ، يقف مستنداً إلى سيارة (فورد) بيضاء على واجهة الأخرى من الطريق .. هذا الوليد يتبعنا منذ نصف ساعة تقريباً .

سأله (مى) هل هو المجرم وهى تنظر إلى صورة



الرجل المتعكسة على الزجاج أدائها :

— هل يحمل سلاحاً ؟

قلت (أدهم) على كفيها وهو يقول مسخرة :

— بالطبع يا عزيزي ، فهذا الرجل من النوع الذي

لا يستطيع حتى أن يتخفى فوقاً سلاح

ثم جذبا ليحسها على السر وهو يقول :

— معذرة يا عزيزي سنرجل عملية الشراء إلى وقت

لاحق ، أما الآن لنستدفع صديقتنا هذا إلى مواصلة

زيارة السر .

أسرعت (عني) الخطا بمجرده ، وهو يسير بسرعة

مساعده سائقه الطليكان ، وفجأة انحرف بها في شارع

جانبى ضيق ، وهو من (جون) بهذه الخطوة نحو

الموقف . فأسرع نحو الشارع الجانبى بخطوات القرب إلى

الصدور ، وانحرف داخله بحركة حاذفة . لم تتحسرت

الدهشة في ملاحظته ، وانقر خطوة إلى الخلف عندما رأى

(أدهم) وهو يلف يده مسدداً عرقته إلى جدار

القول المجاور . وقد أراح رأسه على راحته . على حين

وضع يده الأخرى في جيب سرواله . ويقول لطلحة

ساحرة هادئة :

— لا داعي للتعجلة يا صديقي نحن في انتظارك

تحركت يد (جون) بسرعة نحو مسدسه الخفى في

سرواله الصغرى القصيرة . وفجأة عجل إليه أن الشمس

قد أصبحت فحاة خلف سحب كثيف . غلظة صاعدة

انطلقت على فكة . بلا راحة . وأن معدته تحاول القفز

عبر فكه . بعد أن أصابتها مطرقة من الصلب . ثم توهم

أن الهجوم قد ملائت السماء من حوله . عندما انحطت

عظام أنفه . وأنه يسمع صوت رجل يتأوه بألم . وليل

أن يسود الظلام التام منه إلى أن هذا الصوت إنما انطلق

من حنجرتة هو . ثم انطلقت حيلاته العقلية بكل من

حواله .

ضجعت (أدهم) مسخرة . وفلان وهو يتحذب يد

(عني) نحو الشارع الرئيسي :

— اعتقد أن هذا الموضع سيقتحم باستقلاله فور عودته
إلى وعيه .

قال (أدهم) بتهكم وهو يمد يده نحو مقبض الباب
المؤدي إلى غرفته :

— اعتقد أنه من المفروض أن يبدأ التحرك الجاد فور
انتهاكك من إلقاء هذا الثوب المصلي إليها الملائم ..
سأنتظر في غرفتي ، ثم ...

ولمجاة توقف (أدهم) عن الحديث ، وروى ما بين
عينيه ، وهو يمدق في مقبض الباب ، ثم انصم بتهكم ،
وقال :

— يبدو أننا سنبدأ التحرك الجاد فوراً يا (سني) ..
هناك زائر فضولي ينتظر في دأجل غرفتي .

وضعت (سني) الحقيبة التي تحتوي على ثوبها
الحديد بحوار باب غرفتها ، وتحركت على أطراف أصابعها
بحر (أدهم) ، ثم حذقت في مقبض غرفته لفترة ،
وسألته بهدنة :



تحركت يد (سني) وسأله أدهم عن مقبض الباب في سريته .
ولمجاة على أنه لم يتمكن من إلقاء هذا الثوب المصلي إليها الملائم .

— كيف يمكنك الخزم بذلك يا سيدى ؟

أشار (أدهم) إلى القبض ، وقال :

— إنها عادة قديمة يا عزيزى ، قبض أهل دلتا

مرفا من المحيط الرابع جدًا إلى درجة لفجر العين عن ملاحظتها ، ما لم تكن مدققة لاصصة ، وهو بالطبع ضعيف جدًا بحيث يمكن تمييزه بسهولة ، وقد ربطت هذا المحيط حول قبض العرق ، ثم لبت في حاجر الباب ، وما هو ذا لموق ، ولن يحدث هذا بالطبع ما لم يتر أحدهم القبض لدخول الغرفة ، ويفتح الباب أيضا . ولقد وصلنا هذا الصباح لقط ، وليس من الطبيعي أن يكون دخول الغرفة قد تم من أجل تغيير ملايات الفراش ، ولذا

ثم انبسم ساعرا ، وقال وهو يشير إلى غرفتها :

— معذرة يا عزيزى ، سأستعين نافذة غرفتك للقبض

هذا الضيف الصغير

• • •

نظر (وليم) إلى ساعته لظن ، ثم عاد يركز نظره على باب الغرفة ، وقال لنفسه بتوتر :

— أين ذهب هذا الشيطان يا كزى ؟ هل سيفتى اليوم بطوله بصره مع رفيقه ؟

ثم تبيت حواسه ، وانست اسماء شيطانية على وجهه ، عندما سمع صوت مقبض الباب يدور . فصرق فزعة مدممة المزود فكانت للصوت نحو الباب . وقال لنفسه :

— هيا أيها الشيطان المصرى .. اعطى نحو متواك الأنفوس .

ولجأ تسفرت يده ، وارغف جسده ، على صوت ساعره يقول من خلفه دائما :

— معذرة أيها الوعد .. هل تركت تنظر ظهرك ؟ استدار الرجل بسرعة ليلق بالمتفرقين ، ولكن قدمن (أدهم) تحركا بسرعة ، تطوق عليهم ، فركلت إحداها القدمين ، وأطاحت به إلى ركن الغرفة ، أما الأخرى

فاستغربت في ذلك الرجل الذي ترفع ، ويدل جهداً كبيراً ؟
يجمع بعضه من السقوط على ظهره ، ولكن (أدهم)
أصابع هذا الجهد عندما تكفه بقوة الله أيضاً ، كجبال
من التين . ثم انفض عليه كالنهد ، ولوى ذراعه خلف
ظهره . تأثره (ويليم) من الألم ، وأطلق عينيه ، وسمع
(أدهم) يقول بسفوية .

— كنت أحتاج إلى المزيد من التراب أيها الوليد قبل أن
تسد إليك مهمة التخلص مني .

قالت (منى) التي دخلت إلى الغرفة ، وانظمت
ميسيس (ويليم) :

— ما الذي تنوي فعله بهذا الوليد يا سيدي ؟

قال (أدهم) بمسافة وهو يولي يدي الرجل خلف
ظهره يحيل ثأله إياه (منى) :

— لم أتحذ فراراً بعد يا عزيزي .. ولكنني أعظم أن
ميسيس تزود بكاتم للصوت سيبي الأثر دون ضوضاء
تذكر

حفظت عينا (ويليم) وعينا ، ولكنه حاول أن يبدو
متأسفاً وهو يقول :

— لا تحاول ذلك مني . أعلم جيداً أنك لن
تفعل

تناول (أدهم) السدس من يد زميله ، وجلب
إبرته إلى الخلف في وضع الاستعداد للإطلاق ، ثم
الصفحة بحية (ويليم) ، وقال يدهو .

— هل تعتقد ذلك يا صديقي ؟ هل نيت أنا
لا عار من هواية بحية أنا الوليد ؟ إنها لعبة المحترفين
حيث لا مجال للمخاطب أو المردد
وأردف قاتلاً وهو يصحك سحرة .

— أنسيت أنك ما قدمت إلي إلا من أجل ارتكاب
ما تطلى لن أتعلم ؟

جلست (منى) على مقعد محاور لياب الغرفة ،
ووضعت إحدى ساقيها فوق الأخرى ، وقالت يدهو .
— لا داعي لإطاعة الأمر يا سيدي . أطلق النار
وانسحب من هذه المهمة المنيعة .

صاح (ويليم) خذ خذ جملتي .

— انتظر . انتظر لحظة أيها الرجل .

لال (أدهم) يهدوء . وقد ارتفعت على شفاهه ابتسامة خفية :

— ولم الانتظار أيها الولد ؟ .. أنتيك ما تحبوني به ؟

أسرع (ويليم) يقول طهارة من وجد طريقاً للخلاص !

— نعم . نعم .. ولما لدى ما يهلك معرفته .

انسمت (منى) . وأشارت بالسبابة والوسطى علامة النصر لعلية ، وهي لتعز عيها ببحث ، على حين استقر (أدهم) على السرير ، وأرخى لفضله المستكة بالسندس فوق سالفه ، وقال يهدوء .

— حسناً .. كل آذان صاغية .

* * *

٥ — لدغة الثعبان ..

تفرس (مارك ساندرو) لى وجه (ويليم) بتعقن فترة طويلة ، ثم قال سطر وهو يصعق حروف كلماته .

ويستند بذقنه على قبضته المصمومة :

— ثم أطلق سراحك هكذا صراحة !

لوح (ويليم) بذراعيه . وهو يقول بحماس .

— لقد عودته يا سيدى . أخبرتكم بعدة معلومات

عاجلة ، وصدقها بسراحة .

هز (مارك) رأسه الأصابع ، وصاحت ساحتزا وهو يقول :

— أظنه هو السادج أيها العنق . هل تأكدت

يا نرى أن أحداً لم يسمعك إلى هنا ؟

صاح (ويليم) :

— أنا واثق من ذلك لئاناً يا سيدى . لقد بذلت

وسائل الانتظار سبع مرات قبل أن أصل إلى القبلا .
والشيطان نفسه يعجز عن مباحثي

صحبت (مارك) ضحكة متعكة . وقال وهو يحك
ذنبه براحة .

— هذا الرجل يفرق على الشياطين أنفسهم
يا (ويليم) .

ثم ذوى ما بين عيبيه مفكرا . وقال بصوت خافت :
— يبدو أنه يلعب لعبة خفية . لم أتوصل إليها

حتى الآن .

ول هذه اللحظة دخل أحد رجال (مارك) .
وقال .

— لقد رأينا كل الطرق المؤدية إلى القبلا يا مسر
(مارك) .. لم يتعد أحد إلى هنا مطلقا

ازدادت ملامح (مارك) ذهشة وخوف . وقال وقد
الغى حاجباه بشكل يوحى بالتفكير العميق :

— هذا الرجل يصنع قواعد جديدة في لعبة

أخبارات قواعد مخترة . ولولا معرفتي بفساد
السلطانية لطنت أنه متدين .

ثم أردف قائلا بلهجة قاسية . وعمل شفاهه ابتسامة
موحشة :

— لقد هزم رجلين من رجالنا بعد مباحثين فقط من
وصوله إلى أميراليا . ولكني سأبني ما يستطيعه (مارك)
ساندر) . سأؤلف عليه الدنيا بأكملها . ولن أصبح
وقفي في فهم تلك اللحظة الصعبة التي يمضيها .

• • •

تحدثت (ماري) . وقالت وهي تهم بركوب السيارة
التي استأجرها (ألدهم) :

— معلوما يا سيدي . ولكن هذا الأسلوب الذي
تبنيه حتى الآن يشبه ما يفعل المندوبون .

ضحك (ألدهم) وقال وهو ينطلق بالسيارة
— بالعكس أيتها اللام . فهؤلاء الرجال يعرفون

جيدا . ويعرفون متى خطة مغشوة . تلبس برجل أخبارات

بمقبولته بالنسبة ، ولذا فسوف يربطهم هذا الأسلوب
البسيط . ويتر في نفوسهم الحرية .

هزت (منى) رأسها ، وقالت :

— لو لم تحدث هذه البساطة لفظت جاسوسا
مبتكرا في هيئة (أدوم صوى) .. إني أسأل دائما
عن السبب الذي يحول للآلاتك في هذه المخابرات ،
التي تحاول الانتحار فيها باستمرار

اجسم (أدوم) بحرية . وقال

— ربما كان غارق الرتب ليس إلا .

لمحت (منى) فيها ، وهي تهم بإطلاق تعليق
لاذع ، عندما أشار (أدوم) إلى منى قريب . وقال
بحدية :

— ها هو ذا مسرح الحرية أيتها اللازم . معهد
الأبحاث العسكرية . حاول دراسته جيدا .

أملت (منى) النسي بالانصراف ، على حين مسحت
(أدوم) طرفي عن (فراسل) السيارة ليظن من
سرعتها .

كان النسي مقانا على قطعة واسعة من الأرض ،
ومكونا من ثلاثة طوائف . يحيط به لقاء واسع ، عن
جهاك الأربع ، والحراسة حوله شديدة وضوح .. وبعد
دورة واحدة حول المنى الخلد (أدوم) طريق العودة ،
وقال بهدوء .

— ترى كيف يمكن دخول مثل هذا الحصن . وسرقة
مستندات سرية أيتها اللازم ؟

هزت (منى) رأسها بحيرة ، وقالت .

— لقد صدقت عندما أطلقت عليه اسم الحصن
يا سيدى . فهو يبدو لي صيفا للعبادة .
اجسم (أدوم) بهدوء . وقال :

— إذا فستعود إلى النزل المصري الذي يقول
، حاميها حراميها . لا بد أن تكون السرقاة قد تمت
تعاون رجل يعمل في معهد الأبحاث ، وهو رجل يحمل
رتبة عسكرية على الأرجح .

رفعت (منى) حاجبها ، ثم عادت لتفحصها وهي
تقول :

— هذا يبدو لي تعسفاً معقولاً . ولكن كيف
توصل إلى هذا العنيد ؟

انسم (أدهم) سحرية . وقال .

— لماذا تذل عهودنا يا عزيزي ؟ قد دفع صديقنا
(الثعالب) برؤسنا إليه

ثم أودع قاتلاً وهو يصحك عرج .

— يكفي فقط أن نمر في نفس الشعور بالخطر

أشارت (منى) بساعاتها وهي تقول جديدة :

— احذر يا سيدى .. الثعالب تعصُ بشراسة

ووحشية عندما تشعر بالخطر

طاحك (أدهم) ضحكة ساحرة . وقال :

— لذا علينا أن نزع أثواب الثعالب قبل أن نبادر

بالعمل أنبأ اللازم .

صمت (منى) ولم تعلق على عبارته . ولكنه هو

بسيارته خرج المكان المخصص لانتظار السيارات

بالقنطرة . وما أن هبط منها حتى وجد رجلاً وسيفاً

يهدد إليه . ثم يفرس في ملاحقه بدقة . ويقول يهدوه
تقرب إلى القنطرة :

— مسر (صبرى) على ما أعطد .. مسر
(أدهم صبرى) .

انسم (أدهم) يهدوه . واستعد بظهوره إلى مقدمة
سيارته . ثم عقد ساعديه أمام صدره . وقال :

— يبدو أنك قد أصبحت الخداف يا مسر ... !

أجاب الرجل يهدوه وهو يقدم إلى (أدهم) بطاقة

صغيرة مغلقة باللاسليك :

— اللازم (ديمون) من الشرطة الإسرائيلية .. نريد

توجيه بعض الأسئلة إليك . وإلى زميلك .

حرك (أدهم) كتفيه بشكل يدل على عدم

المبالاة . وقال يهدوه :

— أعطد أن جوارى سفرنا صحيحان أيها اللازم .

كما أننا قد حصلنا على تأشيرة دخول رسمية . وليس

هناك ما يبرز .

قائمه الملازم (ويون) وهو يقول لهنه جافه حاليه
من الود :

— الأفر لا يعلق بدعوتكما إلى أستراليا يا مسر
(صوى) .. لقد ارتكبت جريمة قتل منذ نصف ساعة
تقريباً . ولقد أدرك شاهد الحادث بأوصاف تطلق
عليكما ثقتاً ، ومن حسن الحظ أنه يتحدث اللغة العربية
التي هي لغتكما الأصلية . وهذا ما ساعدنا على
التوصل إليكما بهذه السرعة . لقد أخطأنا عندما
تحدثنا لثقتكما في أثناء الحادث يا مسر (صوى)

صحتك (أدهم) بخير . وقال يبدؤ شديد
— أنت تتحدث وكأن الهمه تائه أيا الملازم ..
ما أدرك أن هذا الوصف لا ينطبق على سوانا ؟

اجسم الملازم (ويون) نكهة . وقال وهو يشير إلى
السيارة :

— وهل يمكن أن يعطى الشاهد في رقم سيارتك
أيضاً يا مسر (صوى) ؟

طلب (أدهم) حاجيه . وقال باللغة العربية التي
لا يعلمها الملازم (ويون) :

— لقد بدأ صديقنا (الصاك) عمله بسرعة ..
أدري المحرك أيا الملازم . وانطلق إلى مقعد القيادة
لم تكن (منى) قد غادرت السيارة بعد . فأسرعت
بعد تعليماته . على حين ظهر مخرج من الشك وانحدر
على ملامح الملازم (ويون) . وقال وهو يمد يده نحو
مسدسه :

— ما معنى هذه العبارة يا مسر (صوى) ؟
اجسم (أدهم) . وقال يبدؤ ..
— مجرد خمسة غاصية أيا الملازم .. أرى هل لديك
أوامر بإطلاق النار عند محاولة الفرار ؟

أسرعت يد الملازم (ويون) نحو مسدسه . ولكن
(أدهم) عاجله بلكمة خاطفة . فاصمت في معدته .
فصاره بصوت مسجوع . وأسرع رجاء الشرطة
الصاعين له نحو سيارة (أدهم) ولكن هذا الأخير

انقلب لكعبه بأخرى ، وجهها إلى ذلك الملام ، ثم طهر
 في سيارته التي انطلقت بها (منى) بسرعة جنونية ،
 وانطلقت عدة أعيرة نارية خلف السيارة ، التي انخرقت
 بها (منى) بسرعة ، وهي تقول بقلق
 — إنما نكسب عداء الشرطة بهذا الأسلوب
 يا سيدى .

أصحابا (أدهم) بحريته المبررة :

— هذا الفصل من إضاعة الوقت فى السجن
 يا عزيزى . لئلا أحب الحرية .
 ثم أشار إليها أن توقف السيارة في أول منحى ،
 وتفر كلاهما منها . وقال (أدهم) بدون :
 — ستركها هنا حيث يعثر عليها رجال الشرطة
 بسرعة

سألكه (منى) بقلق وهو يفوردها نحو منزل قريب :
 — إلى أين سيذهب يا سيدى ؟ .. سيطلق كل رجل
 شرطة في استراليا في أثرنا فور كشفهم لمعاذرتنا السيارة .

أصحابا (أدهم) بلهجة ساحرة وهو يخرج من حيا
 مصباحاً صغيراً .
 — لا داعى للقلق أيها الملام . لقد تحدثت
 المخابرات المصرية بالإسباطات اللازمة لئلا يبدد
 اللواتف . إنها لغة المتهربين يا عزيزى .



٦ - وجهًا لوجه ..

قوله (مارك) صاحبا . وقال وهو يمشي بحذر
صاحم بين يديه :

— إذن لقد هرب هذا الشيطان بهالة من
رجلي !

فقط (ويليم) صاحبه . وقال .
— ولكن هذا لا يتفق مع محطتنا أيها الزعيم
صاقت عينا (مارك) وهو يهضم تسخيرة .

ويقول :

— بالعكس أيها الصبي هذا ما أردته بالضبط .
فلقد تحول هذا الشيطان وزميله إلى عزمين قارتين من
وجه القانون . وعليهما الآن عبء جديد . ألا وهو
الإفلات دائما من عيون رجال الشرطة . والقصاص
انفجحت أسلحة (ويليم) . وقال :



— هذا صحيح .. يا لك من عبقري أيها المزعج !!

ثم عادت ملائحة التي بالحيرة وهو يقول :

— وهل كنت وأنا من لحاحد في القوار ؟

ضحكت (مارك) صاحرا ، وقال :

— بالطبع أيها الغبي .. من الطبيعي أن يضح رجل

مثل هذا الشيطان في القوار ما دام رجال الشرطة

الأمريكيون غير مسلحين بالتقابل النووية

ثم أردف قائلا بلهجة جادة ، وهو يعاود العبث

بالمسدس -

— المهم أن يظل بعيدا حتى يصدر الحكم في قضية

مارقة المستندات العسكرية .

• • •

نظمت (مي) إلى وجهها في المرآة ، ثم انصرفت

وقالت بلهجة صاحكة :

— من المضحك أن تنظر إلى وجهك في المرآة

ولا تعرف نفسك .. أنت حقا أستاذ في فن التذكر

بإسادة القدم .



لهفة (مارك) صاحكا ، وقال وهو يعبث بمسدس صاموئيل بندي

« إنك تعلم عرب هذه الشيطان .. يا له من رجل !! »

أدعم (أدعم) ، وقال وهو يبت التراب الأنظر
المسحار تحت أنفه :

— المهم أن تحيدى التحدث بالإنجليزية لئلا نلزم .
تجاهلت (منى) السحرة الواضحة في نبراته .
وسأله :

— لماذا لم تخبرنى من قبل بأمر هذا المنزل المخاور
للخدق . والذى استأجرته الخائزات للصية يا سيدى ؟
هز (أدعم) كتفيه . وقال بلهجة ساحرة مأكرة .
— ربما يرجع ذلك إلى غارق الرب لبس إلا .
مطت (منى) شفها ، وقالت بصوت :
— عارة قديمة يا سيادة القدم أريد السب
الخفيفى .

صاحت (أدعم) ، وقال :

— كنت بعيدا إسمارك يا عزيزى عندما باعتنا هذا
الغلام الأسترالى .. لهذا يدعى ضمن الحقة الرئيسية ،
لقد تعددت الحضور إلى هنا دون تنكر . ولما أعلم

يقدا أن هذا سيحدث انشاء رجال الخائزات المعادية .
ومستركز جهودهم حول التخلّص من (أدعم صبرى)
المسكين . ولكن أحدا منهم لم يلبثت إلى المسر
(سميت) الإنجليزية الحادى السالم . وزوجته (ديانا)
النفراء .. وفي نفس الوقت تم تجهيز هذا المنزل بأدوات
التنكر المطلوبة . وبعض الأسلحة التى يحتاج إليها
عملا .

اجتمعت (منى) بإعجاب . وقالت زهى تتجسس
شعرها الذى تحول إلى اللون الأنظر بصورة صناعية .
— إن فانت الآن مسر (سميت) . ولما مالطع
مسر (سميت) .

تناول (أدعم) ستره . وأبداهما وهو يقول .
— نعم يا مسر (سميت) . والآن هيا بنا .
فستطعن بعض الوقت إلى التهى الليل القاسم . الذى
اعتاد صدقنا (مارك ساندز) قضاء أسياته الباعطة
التيكفة على مولده .

• • •

قَالَ (أَدْعِم) جُرْعَةً مَاءٍ مِنَ الْكَوْبِ الَّتِي لَهَا .
وَقَالَ بِصَوْتٍ خَافَتْ وَهُوَ يَشْرِي بِطَرَفِ عَيْنِي إِلَى الثَّلَاثَةِ
الْمُخَازِرَةِ .

— مَا هُوَ ذَا صَدَقْنَا (الصَّيَّان) أَيْهَا الْمَلَاوِغِ
أَحْبَسْتُ (مَنِي) النَّظَرَ إِلَى الرَّجُلِ الْأَصْلَحِ . الَّتِي
يَحْلِسُ عَلَى الثَّلَاثَةِ الْمُخَازِرَةِ . وَخَوَارِهُ شَاةٌ حَسَنَاءُ . وَهُوَ .
يَتَاوَلُ كَأَنَّهَا مِنَ الْخَمْرِ . وَيَصْهَكُ بِصَوْتٍ عَالٍ .
وَقَالَتْ .

— إِنْ وَجْهَهُ لَا يَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَنْ لَوْنِهِ يَا سَيَادَةِ
الْقَدَمِ .

وَضَعِ (أَدْعِم) مَبَاحَةَ فَوْقَ لَوْنِهِ مَحْدَرًا . وَقَالَ
— إِنْشِي أَدْعِمِي (سَمِيَتْ) يَا عَزِيزَتِي . حَذَارُ مِنْ
الْخَطَا . وَأَحْرَصِي عَلَى التَّحَدُّثِ بِالْإِنْجَلِيزِيَّةِ دَائِمًا .

كَانَ السَّائِلُ قَبْلَ الْفَتْرِ مِنَ مَلَدَيْهِمَا . عِنْدَمَا
صَحِيحَتِ (عَنِي) . وَقَالَتْ بِالْإِنْجَلِيزِيَّةِ :
— مَعْذَرَةٌ يَا مَسْتَر (سَمِيَتْ) .

وَقَالَ تِلْكَ النَّحْطَةُ تَعْرِ السَّائِلَ . وَأَحْبَلُ تَوَارِيهِ .
فَسَلَطَتْ إِحْدَى الْكَوْبِ مِنْ يَدِهِ . وَكَادَتْ تَحْبِسُهَا
فَصَكَبَ عَلَى قَوْبِ (مَنِي) . فَصَاحَتْ وَهِيَ تَقْفِرُ
مَبْعُدَةً :

— أَحْبَسْتُ أَيْهَا الْفَتَى
صَفْطُ (أَدْعِم) عَلَى أَمْتَانِهِ بَطِيْطُ . وَشَحْبُ وَاحِدِ
(مَنِي) . عَلَى حَيْنِ الْفَتَى (مَارِك) نَاحِيَتَيْهَا عَمْرُكَ
حَادَّةً . وَاتَّسَعَتْ عَيْنَاهُ دَهْشَةً وَذَعْرًا . فَتَلَقَّى لَوْنَهُ الثَّلَاثَةَ
لِي أَنِّ وَاحِدًا إِلَى أَنِّ (مَنِي) قَدْ تَطَلَّتْ هَذِهِ الْمَسَارَةُ
بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَلَهْجَةِ مِصْرِيَّةٍ عَامِلَةٍ ..

جَلَسَتْ (عَنِي) عَلَى مَقْعَدِهَا وَقَدْ أَصْبَرَهَا الْإِزْتِمَانُ
عَنِ السَّطْرِ بِكُلِّيَّةٍ وَاحِدَةٍ . عَلَى حَيْنِ تَحَوَّلَتْ دَهْشَةُ
(مَارِك) إِلَى انْتِصَادٍ شَرِيفٍ وَهُوَ يَحْدِثُ لَيْسًا . فَاذْهَبْ
(أَدْعِم) بِسُخْرِيَّةٍ . وَقَالَ وَهُوَ يَنْظُرُ لَحْوِ (مَارِك)
يَهْدُوهُ :

— وَاتَّعِ أَيْهَا الْمَلَاوِغِ .. لَيْسَ عَلَيْهِ الْآنَ سِوَى
اسْتِغْدَاءِ رِجَالِ الشَّرْطَةِ

ثم نهض واقفاً فسلمه ، بدعته واثنى .

— ماذا تنوي يا سيدى ؟

أجابها (أدهم) بدوء وهو يتحرك نحو مائدة (مارك) .

— سأفنادى فى الأمر يا عزيزى . سأواجه الضمان .
أصابت الدهشة (مارك) لحظة عندما اتخذ
(أدهم) موقفاً على المائدة . ولكن دهشته زالت
بسرعة ، وأشار إلى القفاز الذى تراهنه بالانصراف ،
لأنه عدت جوعاً . وهنا توجه بصرة إلى (أدهم) . وقال
بغضب

— هل هناك خدمة أستطيع تقديمها يا سيدى ... ؟

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال .

— نعم .. خدمات عديدة ، فإنا نقوم بدراسة حول
التعاطف .

فطلب (مارك) حاجيه ، وقال بتكبر :

— دراسة حول التعاطف ؟ إذن فأنت (أدهم

صوى) الذى يطله رجال الشرطة من أجل جريمة
قتل .

ابتسم (أدهم) بدوء . وقال

— هذا صحيح أيتها الوغد . وربما ارتكب بالفعل

جريمة قتل أخرى الآن .

وحل إلى مسامع (مارك) صوت صئيل حمد الدم
فى عروقه . فاردرد ريشه بصعوبة . وقال .

— إنك تفقد أهدام العرب الأثريكى القديم يا سيدى

(صوى) . تصويك المسدس إلى جسدى أسفل
المعدة . ولكنك لن تغزى على إطلاق النار وسط هذا
العدد من الرؤا .

ضحك (أدهم) بسخرية . وقال بتكلم

— أهذا ما أحروك به عني أيتها الوغد ؟

تصيب العرق على وجه (مارك) . وقال محاولاً
تثاقف أصابعه .

— ماذا تريد بالضبط يا سيدى (صوى) ؟

أجابته (أدهم) يهتدء شديد :

— لا شيء يا صديقي .. لم تعد في حاجة إلى مواصلة الصراع .. لقد سقطت عميلك في معهد الأبحاث العسكرية ، وسيدل باعترااف تفصيل .

.. لاحظت عينا (مارك) ، وظهور التوتر واضحا على وجهه ، وهو يقول بأهتامة مرتبكة .

— إنك تلجأ للخداع يا مستر (صوري) .. من المستحيل الإيقاع بعد

ثم تولف عن الحديث فجأة ، فقد انضح له الضح الذي يهتدء إليه (أدهم) ، الذي اتسم ساعرا ، وقال :

— لقد لوغمت به ليزي أينا الصبان .. فهذهك أنواع من الصابن أشد طعنا منك .

استرد (مارك) هتدوءه بسرعة ، ومال مسنقا إلى الخلفة ، ثم سأل (أدهم) بحث .

— هناك أمر يلفتني أيا الشيطان المصري . كيف

تصور خروجك من هذا المكان بعد أن تطلق على النار ؟

ضحك (أدهم) باستهزاء ، وقال :

— من العجيب أن هذا الأمر لا يلفتني مطلقا أيا الوغد .

اتسم (مارك) يهتدء ، وقال .

— ما رأيك لو أنني صحت مناديا رجل الأمن ، وأخبرته أنك مجرم مطلوب للعدالة ؟

ردَّ إليه (أدهم) الأهتامة بأعزى ساعرة وهو يقول :

— وما رأيك لو أنني مزقت أحشاءك برصاصة طرقة ؟

ثم نظعر ساخدة وهو يتابع قائلا .

— اسمع أيا الصبان . إنني لا أحاول الخداع ..

لقد سقطت عميلك العسكري بالفعل ، وما هي إلا ساعات ، ورفع في أيدي العدالة ، ولذا لن أحاربك مطلقا .

وصحك مسخرة . ثم أردف متكبها :

— لن أحاربك ، لأن لدينا مثل مصري قديم يقول :
« إن صوب الميت عظام .. وأنت ميت يا مصر
(مارك) .

شحب وجه (مارك) ، وأدار رأسه حركة حاذقة ،
وهمَّ بمداواة رجل الأيمن . ولكن (أدوم) أحمره
بلكمة قوية هشم بها عض أسنانه ، وهو يصيح متطافرا
بالغضب .

— أيها الوغد كيف تحرز على مفارقة روحي ؟
سقط (مارك) بقلعه على الأرض ، وأسرع رجل
الأيمن محاولاً قس هذا الشجار الطاحي . ولكن
(أدوم) هز عير الشصدة . وأسكت مسرة (مارك) ،
وأجره على الزقوف بقوة شديدة . ثم لكمة لكمة أخرى
لن فلكه . أفقدته الوعي . لم ترك الفرصة لرجل الأيمن
كفى بمسك يده وهو يتطافر بالغضب الشديد . ويقول :
— هذا الوغد يتحدث إلى روحي مذاعة ..

سأنته .



ولكن (أدوم) هز عير الشصدة . وأسكت مسرة (مارك) .
وأسره على الزقوف بقوة شديدة . ثم لكمة لكمة أخرى في فكه

صاح فيه رجل الأثمن :

— أعداء يا مسر .. لقد فقد الوعي ، وهو يحتاج

إلى إسعاف سريع .

تخفى (أدهم) من قبضة رجل الأثمن ، وأخرج بطاقة أليفة نازحا للرجل ، وهو يقول :

— هاك بطاقتي . اسمي المسر (هري جورج)
وسيجد عنوان منزلي أسفل البطاقة . وأنا مسعد
لتحصيل جميع النتائج والمفقات .

ثم أشار إلى (منى) وهو يقول بلهجة مترفة غامضة :

— هنا يا زوجتي العزيزة ، لن نقضى وقتنا أطول في
مكان يسمى على هذا السيد غير المهذب .

وسار موقار نحو باب الملهى ، و (منى) تسير
بحواره متأطبة فزاعة ، ذوي أن بلغت أيما إلى
المطاولات التي يجرها عمال الملهى لإنعاش (مارك) ،
وما أن أصبحا خارجا حتى همست (منى) في أذن
رئيسها .

— خدعة مكنية يا سيادة القدم .

ابسم (أدهم) ، وقال :

— إنها خدعة مرسوجة إليها اللزام . فسوف يبرخ

هذا الوعد فور عودته إلى وعده إلى عميله . أو على
الأقل مفهوم بالاتصال به ، ليعرض إلى أنه لم يسقط في
أيدى الشرطة ، كما أوقعه .

ثم اتسعت ابتسامته ، وانطلقت مظهرًا ماعزًا وهو
يدافع قائلاً :

— كل ما أرجوه هو ألا يدل سيرة الأليفة ، وهو
يقوم بهذا الاتصال . أو على الأقل لا يكشف ذلك
الجهاز الصغير الذي دسسته في جيبه في أثناء الصراع .

• • •

٧ - المفاجأة ..

تحققت توقعات (أدوم) تماما . فما أن استعاد (مارك) وعيه حتى فهم معازات ماعطة . غير مفهومة . ورخص المعلولة التي عرصها عليه السلطون بالهوى . وقابل بلا اهتمام البطافة التي أعطتها (أدوم) لرجل الأمن . ثم أسرع نحو الهاتف . واتصل بمكتبه العسكري . وما أن جاءه صوته حتى قال .

— ألقوا تحت يا (آرثر) ؟ .. أنا اللعان . هل هناك متاعب من أي نوع ؟

ولما لم يلق ردا على سؤاله . قال بصيغ :
— القصة ؟ لقد بسيت حمزة الاتصال .. حسنا ..
(الشمس لا تشرق في ظلام الليل) .
سمع صوت رجل يتهدد بالرجاح . ثم يقول :
— نعم . أنا (آرثر) والأحوال عادية تماما .



ما الذي يدعوك للقلق ؟ .. معلومة (القمر أقل ضوئاً من الشمس)

قلوب (مارك) حاجيه . وقال .

— لا شيء ، يدعوك للقلق . لقد حاول أحدهم أخداعي . وأست أكره هدفه بالصمت .

ظهر القلق واضحاً في صوت (آرثر) وهو يقول :
— ولماذا حاول أحدهم أخداعك ؟ . هل كنتما الآخر ؟

هز (مارك) رأسه . وكأنه يحذره براه . ثم قال :
— لا . ليس بعد . ولكن هناك شيطاناً لصوتياً يهدد بمخبرتي ذلك . ولابد من التحلص منه فوراً .

أبى (مارك) الاتصال . وأسرع إلى سيارته . ومضى يده ليتناول مفاتيح السيارة من جيبه . عندما تصلبت يده داخل حجب سترته . وظهرت الدهشة على ملامحه . ثم أخرج يده سداً . وفتح قفصه . وكانت مقلاه تقفزان من مخبريهما عندما وقع بصره على الجهاز

الصغير الذي وجدته في راحته . وصاح يذعر ودمعة :
— يا للشيطان !! لقد أخدعني هذا الصغرى الخبيث !!

• • •

صغلت (منى) عرج كقطعة صغيرة وهي تقول :
— ها قد سقط اللعنان كالنمر الساذج .

أبى (أدغم) يدها . وهو يضبط زو الإيقاف في جهاز تسجيل صغير .

— القفص في ذلك يرجع إلى التكرارات المكتب رقم (عشرة) بإدارة المختبرات الخيرية للصحة بالعراق . فحهاز الإرسال الصغير هذا قوى إلى درجة نقلت إلينا بوضوح كل كلمة نطق بها هذا الوغد .

قالت (منى) ملههتام .
— صحيحه الأخيرة تدل على كشفه للجهاز يا سيدى .

هز (أدغم) كتفيه بلا مبالاة . وقال وهو يحد شريط التسجيل إلى بدايته .

— هذا لا يهم يا عزيزي . فلهذا الآن تسجل
واضح لصوت قرص التليفون وهو يدور لجمع رقم هذا
الخصيل العسكري . الذي يعاون النيران . ويقتل من
الإنصات والتركيز منحصّل على الرقم . وبمعدّها سيكون
من السهل التوصل إلى اسم وعنوان هذا العميل الوحيد
من دليل الخفاف

أحمد (أدهم) المشيط ، وصحت (مى) حتى
صبح له الإنصات والتركيز الكافيين . وهو يستمع
باهتمام . ويخط بعض الأرقام على ورقة صغيرة أمامه .
وسرعان ما انظر لغرض عن استجابة نصر . وتناول الورقة
لـ (مى) وهو يقول :

— ها هو ذا الرقم الذي تبحث عنه يا عزيزي .
أسرعني بالبحث عنه في الدليل .

تناولت (مى) الدليل طهنة ، وأخذت تبحث عن
الرقم باهتمام . على حين أخذ (أدهم) يبدل ملاحظته
بالاستعانة بأدوات التكرار الحديثة . وفجأة توقف عندما

لمح في المرأة وجه (مى) وقد صرخ بالدعوى .
فالتفت إليها . وسألها باهتمام

— هل الأمر مفضل إلى هذه الدرجة أيها اللازم ؟
فالت (مى) بصوت لم تضارعه الدهشة

— نعم يا سيدي . فهذا الرقم يخص الجنرال و أوتو
شيلدون (المدير المساعد لمعهد الأبحاث العسكرية .

زوى (أدهم) ما بين حاجبيه . وقال .
— المدير المساعد دفعة واحدة . ويحمل أيضا لقب
جنرال .. يا لها من مهمة عظيمة !!

تحت (مى) لها . وهنت بالكلام عندما سمع
الإنسان صوت طرقات عادية على باب الثقل . فقال
(أدهم) بسخرية

— نرى من يهكر في زيارتنا في هذه الساعة المتأخرة
أيها اللازم ؟

توجه (أدهم) يهده نحو باب الثقل . ثم توقف
لحظة . وتناول مسدسه . وأخذه خلف ومادة أحد

المقاعد ، وفتح الباب ، ولو أن رجلاً غيره رأى ما وقع
عبره عليه لغير شعرا وذهلة ، ولكن (أدهم مصري)
لم يتحرك حركة واحدة ، على اسمه مسحرة عندما وقع
نصره على (مارك ساندز) ، الذي عقد ذراعه أمام
صدره تنحلاً ، ومن خلفه حزاب رجلان مسدسهما إلى
صدر (أدهم) ، الذي قال يهدوء عجيب :

— مرحبا أيها الصانع .. كيف توصلت إلى عنواني ؟
عبر (مارك) المدخل يهدوء ، وبعد رجلاه ، ثم
ألقى أحدهما الباب ، واستجد إليه بظهره ، وقال (مارك)
سيرة النصر .

— لقد رأيتك في اللهي بنهر أشقر ، وشارب
كثير ، وتذكرت الخطايا كما العجيب في هذه المنطقة
عندما طاردكما رجال الشرطة ، وكان من السهل التوصل
إلى منزل استأجره رجل أشقر الشعر وزوجه ، في
الأيام القليلة الماضية ، ولكن هأنذا أراك أحر الشعر ..
كيف تدل ملاحظتك هذه السريعة أيها الشيطان ؟

جلس (أدهم) يهدوء على المقعد الذي أحس
مسدس خلف مساندته ، وقال مسحرة
— أنت أيضًا تدل ملاحظتك سرعة أيها الوفد ،
لقد أحضرت فجأة بعض أساتك الإقليمية ، والإذات
ملاحظتك فحفا .

استنى واحد (مارك) ، وأشار نحو (أدهم)
وزميله وهو يقول بعض عزم
— ستكون هذه العارة آخر ما تطلق به أيها
الشیطان المصري

ثم استدار إلى رجله ، وقال لهجة أمرة غامضة :
— لا أريد أن يتعرف أحد ملاحظتهما عندما تنهان
من تحريكهما برصاص مسدسكما . هنا قليته الأمر
سريعة

• • •

هناك ما يسمى في علم وظائف الأعضاء باسم
 (العدالة العصبية) ، وهي عبارة عن القدرة التي تمنى
 بين تفكير الإنسان في أداء فعل ما وتحريك أطرافه لأداء
 هذا العمل فعليًا ، وهذا يختلف بالطبع بين إنسان
 وآخر ، ولذا نقول أن تصبغ أصابع رجل (عارك)
 على رنات مسدسهما فتر (أدهم) كالمر ، وأطاحت
 قبضته بأحد المسدسين ، في نفس اللحظة التي ركبت
 فيها قدمه المسدس الآخر ، وقيل أن تسخر حالة الدهول
 التي أسفر عنها هذا العمل هضمت قبضة (أدهم) فك
 أحد الرجلين ، ثم طاحت قبضة الأخرى في معدة
 الرجل الثاني ، وعندما انتهى جسد الرجل من تأثير
 اللكمة أبادته (أدهم) إلى وضعه الأول بلكمة أخرى ،
 وجهها كالقنطة إلى أفقه ، ثم ملأ برأسه مسارًا متفاديا



لكلمة وجهها إليه (مارك) ، وعاجله بصاعقة وأزلت
كبابه ، وألقت به في عالم الظلام .

تكوّن الرجال الثلاثة على أرجح القرعة ، فصحك
(أدهم) بسخية ، وقال :

— النتيجة حتى الآن ثلاثة مقابل صفر لصالح
المغامرات العصرية

قالت (ميني) لتشاركه تهكمه

— اللهم أن تسمى المباراة لصالحنا يا سيادة المقدم .

رفع (أدهم) سيانه أمام وجهه ، وقال .

— هذا يتوقف على مهارة اللاعبين ، ولقهرهم على

مواصلة العذر إليها اللازم

ثم نظر في ساعته ، وقال :

— ولذلك مستعرج الآن . فقد انتظمت خطوات

الحلقة بأكملها في عقل .

• • •

كانت الساعة تشير إلى الواحدة صباحاً، عندما أرتفع



أقبل أن تعطي اصباح وحلي (مارك) ، على رواد عديميها .
فهر ، أدهم ، كاهن . وأماحت القرعة بأحد المستعرجين

ومن الخائف في منزل الجوال (أولر) . الذي فكر من
فرائده مرعيا . ولعبه بوجهه مدخر . وما ان وضع
ساعده الخائف على أذنه حتى جاء صوت (مارك)
سائرا ، يقول

— الشمس لا تشرق في ظلام الليل

أجاب (أولر) بخلق

— القمر أكثر صونا من الشمس . ما الذي

حدث حتى تبدى بعد منتصف الليل ؟

قال (مارك) بصيق .

— لقد ذهنا إلى منزل ذلك الشيطان المصري الذي

حدثك عنه سابقا . و

قاطعه (أولر) قائلا

— أي شيطان مصري ؟

أجاب (مارك) نقاد صبر :

— ربما لم أحدثك عنه بعد . انهم أنه رجل عوامات

مصري . حصر إلى (سيدني) من أجل موضوع الخرافات

المصرية . وكنا قد توصلنا إلى محبة . ولكنه باعتنا بهجوم
مفاجئ . ونجح في الهروب مع زميلته . وهذا الرجل في
غاية الخطورة . ولا بد من التخلص منه بسرعة

ظهر مزيج من القلق والخوف على وجه (أولر) .

وقال .

— وعادا يمكننا أن نعمل في هذا الشأن

يا (مارك) ؟

قال (مارك) نهضة أمرة

— يمكنك أن تروي في القضية نفسها يا حمران

يمكننا أن ندس له ملقا سببا جديدا

ازدد (أولر) بقله . وقال .

— ولكن هذا سائر الشبهات يا مستر (مارك) .

ولقد

قاطعه (مارك) بحدة قائلا .

— سنحضر في الملف في الحال أيها الجوال . لا بد

من القضاء على هذا الرجل بأمرع وقت يمكن

بدأ صوت الجنرال مرثكاً وهو يقول

— الساعة تشير إلى ما بعد الواحدة صباحاً ، كيف
يمكننى ..

عناد (مارك) بقاطعه بلفاد صر

— أنت المدير المساعد للمعهد يا جنرال (آرثر) .
وستطيع عمل تفهيش مفاسى على حراسة الليل في أية
لحظة .

اتسعت عين (آرثر) ذهنة ، وقال :

— هذا مستحيل يا مسر (مارك) . لو استمر
المسد بعد التفهيش فسأصبح المشبه فيه رقم واحد
صحتك (مارك) بخربة ، وقال .

— لن يحدث هذا أيها الجنرال ، لقد درست الأمر
جيداً ، فعندما تقوم بالتفهيش ستجول على أكثر الملفات
سيرة وعظورة ، ثم تدعى الخطاء المسد ، ويمكنك
إبلاغ الشرطة العسكرية في الحال ، والبيطائر بالعيب
والثورة ، على ومحاسبة الحراس أيضاً ، وستحول إلى عقل

أيها الجنرال ، وخاصة عندما ترفع بالرجل الذي سرق
الملف

سرح عقل (آرثر) لحظة لتصور نفسه فيها وقد
تصدت صوت مسودة الصحف كبتل ، أنقل أسرار دولة .
وانفجرت أسبورة مائسامة فخر . ثم قال
— وكيف سيمكننى إخراج المسد يا مسر
(مارك) ؟

قال (مارك) بهدوء .

— فور كشف طباع المسد ستظل مبارتك
غاضبا ، متوجهاً إلى مقر وزارة الخربة لإبلاغ الوزير بهذا
الأي الخطير ، ول الطرق سافا لك في سيارة روكا ،
صعرة ، وسعطين المسد ، وتواصل طريقك هكذا
بساطة .

ابسم (آرثر) ، وقال وقد انصغت أوداسه .

— أنت عفرى يا مسر (مارك) .

صحتك (مارك) صبيكة ساحرة ، وقال .

— انهم لم يظنوا على قلب الثعلب هذا يا صديقي

• • •

أشارت الساعة إلى الثانية والنصف صباحا عندما
صرب الجنرال (آرثر) بقصده على مكتب محام
ومحاج متطاعرا بالعصب

— هذا احتمال شيع الشهاب شيع كيف يخصي
ملف سري إلى هذه الدرجة دون أن يدري أحد منكم
شيئا ؟

صرت طمحة لذلك بين الحراس ، ونحرا أحدهم
بالدال :

— أستطيع أن أقسم يا سيدي أنه احدا لم يجر رواية
العهود دون تفحص ، ومن المستحيل أن يسرق أحدهم
اللقب بهذه السهولة . و

لقاطعه الجنرال (آرثر) صباحا

— أتحدث عن المستحيل أيها الجندي ٣ . وليس
كتم عندما عثر هذا المستحيل ، واستولى على ملف من

أكثر ملفانا حظيرة وسيرة ؟ يجب أن نحاكموا جميعا
منهجة الحياة العظمى ، وسأبلغ وزير الحرية نفسه
بذلك . متعاقبون جميعا

ظهر القلق والخوف على وجوه الحراس ، على حين
ازيدى الجنرال (آرثر) لفته العسكرية ، وسار بحضب
عبر الباب الخارجي ، والصح له الجميع الطريق دون أن
يحاول أحدهم الاعتراض . أو التواء بكلمة واحدة ،
وسرعان ما استقل سيارته . وانطلق بها وهو يعم
بكلمات غامضة ، وما أن اجتاز البوابة الخارجية حتى
تحوّل عصبه الزائف إلى ابتسامة ابتصار ، وانطلق بحركة
عالية وهو يقول

— يا له من عبقري (حلفه سياندر) هذا ؟ لقد
كنت الأحمق كما حفظت لنا قناعا ، وسرعان ما يصبح
الجنرال (آرثر) هو البطل المحام الذي كشف الحقائق
بمسب بقطعه ، وغمرته على أمر استراليا . هذا لك
يا (آرثر) . دعه أمكنك ذلك من الترشح لمنصب
الحاكم العام

ثلثة أرح عندما وصل بطوكيو إلى هذه النقطة .
 فأخذ يدق عجلة القيادة بيده في إيقاع منظم ، وهو
 يمدد بأخية شعبة شهوة ، وما هي إلا لحظات حتى
 سقطت أصواء سيارته على سيارة رولاء صغيرة ، تقف
 بجانب الطريق ، فاجسم بمرح ، وفان وهو يدنو
 سيارته منها .

— ها هو ذا صديقي الصبان في موعده ثباتا ..
 يا له من داعية !!

أوقف الخمرال (آرثر) سيارته بجوار السيارة الرولاء
 الصغيرة ، ثم هبط منها وهو يقول بمرح طلق صغير -
 — ما الذي يوقظك هذا يا صديقي ؟ .. الشمس
 لا تشرق في غلام الليل
 ولدهشة ودعوى جلاء صوت غير مألف يقول
 بروود :

— تحدث هذا في الترويج يا سيدي الخمرال
 الصن (آرثر) بدعوى إلى مصدر الصوت . ففزع

حصرة على شام وسد ، أسود الشعر ، يمسك في يده
 بطاقة صغيرة معلقة باللاسلك ، ويقول هدهد وعناء
 تهاب عن الحرم والذبات

— الملازم (ياموت) من الشرطة الأسفالية أيا الخمرال
 لذي أواخر تعبت سيارتك لتسحب عن عشتد سرقي
 حطير هل سمح لي بذلك ؟

• • •



٩ — الخدعة الشيطانية ..

ارتد صوت الخيول (آرثر) ، وعمل في معاركة
أوتاكه وهو يقول

— ليس هذا من حقت أيا الملايم . لأنه من
الشرطة العسكرية له ...

قاطع الملايم (ريمون) يده . وقال وهو يبرز من
جيبه ورقة ورقاء مديقة تخم تميز .

— لقد حصلنا على موافقة الشرطة العسكرية
يا سيدى . والآن هل تسمح لي ؟

ارتكن الخيول على مقدمة سيارته ، وهذا وكان عمره
قد ارتد عشر سنوات ذهاباً واحداً ، ولم تحس وقت
ظهور حتى ظهر البشر على وجه (ريمون) . وقال وهو
يلوح بالمستند

— معذرة يا سيدى أنا مصطر لإلقاء القبض

عليك .



استسلم الجنرال (آرثر) يدهو ، وبدا محطاً غافقاً
عندما فاته رجال الشرطة إلى منازلهم ، يعكس اللازم
(ريجون) الذي تحرك نشاط وسعادة ، وهو يفرك كفيه
لهذا النصر الذي يشر بترقية قريبة ، حتى أنه لم يستطع
التظاهر عودته لمركز الشرطة ، لتناول ساعة جهاز
اللاسلكي الملحق بالسارية ، وقال :

— هنا اللازم (ريجون) .. لم العود على المستند
السروق ، وإلقاء القبض على الجنرال الخائن .. لم
تحدث مقاومة على الإطلاق .. لقد صبح البلاغ الذي
تقدم به مسير (مارك سانتور) .

انضمت عينا الجنرال (آرثر) عند سماعه الفارة
الأخيرة ، وبدا صوته محطاً وهو يقول :

— (مارك سانتور) ؟ .. أهو الذي أشعكم بالأمس ؟
قال اللازم (ريجون) يدهو وهو يعيد الساعة إلى
موضعها فاطماً الاتصال :

— نعم . نحن ندين له بالفصل في إقتال أسرارنا
العسكرية .



والله اعلم وأنت تعلم على ظهر البحر على وجهه ، ريجون ، وقال وهو يترج
والله اعلم ، مصورة باليدى ، المصطفي الثالث عشر عليه

ضحك الجنرال (أولر) ضحكة عصبية ، وقال
صوت متعرج -

— إنكم تدعون هذا الحائن القذر بالكثير أيتها
اللائم .. أسرع بنا إلى مركز الشرطة ، أو من الأفضل
أن نرتجبه إلى مقر المخابرات الإسرائيلية . لقدني الكثير مما
يسعدهم بمعاذ ، وعليك أن تتأول فرحنا من الأكراس
الهداية ، وإلا طار عقلك كما ستسمعه مني .

• • •

قالت (مني) بصوتها في أرجاء الشقة الأنيقة ، ثم
الفتت إلى (أدهم) ، وقالت :

— اعتنني القول يا سيادة الظلم .. هل توجد
منزل أخرى لحساب المخابرات المصرية ؟

ضحك (أدهم) وهو يقول :

— بالطبع أيتها اللازم فحسب سكان إسرائيل غفرا
من المهاجرين المصريين ، ورغم حصولهم على الجنسية
الإسرائيلية ، فإن مصر تشعر بالسلبية تجاههم ، ولذا

فالمخابرات الأمن هنا تقول ما تحب من عليه المخابرات
المصرية في أية دولة أخرى .

ضحكت (مني) ، وقالت

— تملكني الرغبة في الضحك كلما تذكرت تلك
الجمعة المظلمة التي لمست بها يا سيدي .. لم أكن أتصور
أنك بارع إلى هذه الدرجة في تقليد الأصوات . لقد
كنت أستمع إلى أسمع إلى الصياد نفسه . عندما
كنت تتحدث إلى الجنرال (أولر)

انقسم (أدهم) ، يدهو ، وقال :

— لقد ألتفتت العذراء التي سقطت بها أيتها اللازم ،
فهل لا تعلم أنني قد عرفت حمزة الوصل السيرة في لقاء
استأعني إلى حديثه مع (مارك) ، من خلال الاتصال
الصغير ، الذي دمسته في حبه .

هزت (مني) رأسها ، وقالت وهي تبسم :

— والحظة التي أعبرتها بها للحصول على المسد
كانت هي الأخرى مضعة يا سيدي .. أما أبرع حرة في

الموضوع فكانت إبداءك الأمر للملازم (ويهون) مطلقا
إياه أن (مارك سافير) هو الذى يتحدث بنفسه ..
سبب هذا حقيقة الخيال إلى درجة تدفعه للاعتراف
بالعاصيل كلها . ترى هل تمكثوا منه ؟
أشار (أدهم) بسببه إشارة غير ذات معنى وهو
يقول

— سنعلم ذلك من صحف الصباح أينما الملازم
صعدت (مى) وهلة . ثم عادت تسأله ما بهتمام .
— سؤال أسير يا سيدى .. لماذا لم تتركى (مارك)
والرجلين الآخرين قبل مغادرتك للصرى ؟
انقسم (أدهم) إجماعا غامضا . وقال .
— مجرد العجز عليه مفيدا أينما الملازم سيجعل ثغرة
يمكنه إخفاء البراية وسطها . ولذا كنت أريده مطلق
المراح إسماعيل فى الحرم .

ظهر الإعجاب على ملازم (مى) وهو يقول .
— إن ذلك لا يقل عن مهادنة الأخرى يا سيادة

المقدم . هل تعتقد أنهم سيوقعون بالثبات بالطريقة التى
توقعها ؟

صحك (أدهم) . ثم قال يهوه :

— إننى أعتقد على مبدأ نفسى شهير بين المحرمين
خاصة أينما الملازم . لما أن يجد أحدهم أنه سيحصل
وحده كل الوزير بسبب وشاية الآخرين . فإنه يحاول
الإفراج بهم كنوع من الانتقام . وصديق الخيال
الحائن فى هذه اللحظة يظن أن الثبات قد دثر هذه
الهيئة المنطوق منه . ولن يتوذا إلى الاعتراف بكل
ما حدث فى سبيل الانتقام منه .

اجسعت (مى) . وهنت أن تتحدث . ولكن
(أدهم) أشار إليها بحركة خفيفة أن تصمت . وقد
قطب حاجبيه . وأصمت ما بهتمام . ومريت لحظة قبل أن
يقول بصوت خافت :

— هناك وقع أقدم خمسة رجال يقتربون من الصر
أينما الملازم . ومحاولتهم إخفاء صوت أقدامهم يندى
بالخطر . أعتنى أن . .

وقال أن يكمل عمارته تحطم مزلاج الباب بعدة
 دصاصات من صندس مزودة بكاتم للصوت . حتى أنه لم
 يصدر سوى صوت تحطم الخشب المحيط بالزلاج ،
 والدفع إلى داخل العرفة أربعة رجال ، همزوا مسدساتهم
 إلى (أنهم) . ورميت . ومن خلفهم جاء صوت
 (عارك) يقول مخرج من الحقل والشمس .

— ها أنت ذا لم تخرج في الاستقاء هذه المرة أيضًا
 أيها الشيطان القوي . سيأخذك حتى لو استطيت في
 صباح غلاء الدين

...



١٠ — شيطان ولعبان ..

كان الموقف كئيلاً تحطم أعضاب بعض الرجال .
 فشلت (هي) هرج . أما (أنهم) فقد استم
 بسخرية . وقال وكأن الأمر لا يهمه
 — ألا ولت مرحب أيها اللعان ؟

نصق (عارك) على أرض العرفة . وقال
 — أنت غبي يا مسمر (عيسى) . غبي لأنك
 جئت إلى شقة في نفس المني . هل تطس أنجل ؟
 إنها فكرة جديدة إذا ما كنت تحارب صديقاً . ولكني
 لست كذلك أيها الشيطان

كانت تلت واحداً في نظرات (أنهم) وهو يقول
 بسخرية :

— إذن فأنت ذكي أيها اللعان .. كيف لم أتبه
 لذلك ؟ إن حيلك العريضة تدل على ذلك بالتأكيد .

ويبدو أنك أكثر ذكاء من الجميع ، فاصبرك لحيد حتى
مؤخرة عقلك .

فقد الغضب إلى ملاح (مارك) . وقال :

— لن نعيدك مسخرتك أيها الشيطان .. نعم أنا
أكثر ذكاء من الجميع .. لقد وضعت رجلين خرابية
مدخل الشارع ، ولم يشاهدكما أحدهما تقادran المنى ،
وكان من السهل بعد ذلك إلقاء حارس المنى ، وسوائه
عن الشقة التي لم يتخطها مساجروها حتى الآن .. هل
رأيت كم هو سهل الإقناع بك أيها الشيطان ؟

تروح (أدهم) بذراعيه في حركة التلبية ، وقال :

— الانحناء أمر عسير بالنسبة لعرب مثل أيها
البحران .

ثم أوقف بحث وهو يشير إلى رأس (مارك)
الأصابع .

— أما بالنسبة لك يا مسر (مارك) فتكفيك سلة
ملبوسة باليهن الملبوق ، وأؤكد لك أن أحدًا لن يبتد
إلى وجودك وسطها أبدًا .

حفظ (مارك) على أسنانه غيضًا ، وقال بصوت
حارول أو بصوت مقلدوه .

— لن نتجح في إثارة أعصاب أيها الشيطان .

ثم اتسم مشرابة وهو يتابع قائلًا :

— ولا نحاول الاعتماد على سرعة عائدرك في
القبال . فكما ترى لقد أمرت راسي بالقاء بعيدًا عن
ميتواتك . وسندسهم متحيرة للانطلاق عند أية إشارة
غير مقبولة من جانبك .

كان الرجال الأربعة مذهولين فيما يشبه نصيب الدائرة ،
بعيدًا عن (أدهم) ، وكل منهم تمسك بمسدسه في
عصية واحدة . وكان المبحوم بعد التحول ، حتى
بالنسبة لرجل في قدرات (أدهم صوري) ، ولكنه
اتسم بحرية مبررة . وقال .

— لن نعيدك التخليص هنا الآن أيها البهران .. لقد
سقط عبيدك في معهد الأنعامات العسكرية . وهو الآن
يشلي باعترااف مفصل . لقد اتقى كل شيء .

صاحبت (مارك) ضحيكة عالية ساخرة . وقال :
— انطس من الغباء حتى أصبحت الخدعة نفسها
مرتين أيا الشيطان .

تهد (أدهم) . وقال وهو يتظاهر بتفاد الصور
— كم هي عبدة هذه التعاليم .. حسنا يا مسر
(مارك) . سأؤكد لك ما أقول .. إن عيبك الخائن
بدعى (آرثر) . وهو جنرال يشغل منصب المدير
المساعد للمعهد . هل أحب أن أحرك بحبل إلفانه أو
تليفونه ؟

كان (مارك) يستمع إلى (أدهم) . وقد ندأت
فكته السفل بدهشة . واتسعت عيانه ذهولا . فقاطعه
وهو يصيح صيحا

— إنك فقد أوقعت بأفصل عملائنا أيا
الشيطان .. انطس أن هذا سحريك من يدى ؟
بالعكس .. سأعرفك شرًا محرق .

انسم (أدهم) ساخرة . وقال وهو يشر بمسانده
إشارة ذات معنى

— احتس يا (مارك) . فإنا الوحيد الذى يملك
دليلا يبرئك من هذه الحياة العظسى . كما أن هذه
الشفة التى تنوى قطعا بدخلها مسجلة باسمك
حذى (مارك) أن وجه (أدهم) خلطة . ثم قال
بشك

— فكرة عصرية لتسجيل الشفة باسمي أيا الشيطان .
ولكن ماذا نصي بدليل البرائة هذا ؟
انسم (أدهم) بحث . وقال

— هل انطس من الغباء حتى أحرك به أيا
الوعد ؟ .. إنك لن تتورع عن قتل سرحل
أشار (مارك) إلى أحد رجاله إشارة خافية .

فمحبذ (مى) من ذراعها . وألقى سرحله
بجانبها فطرب (أدهم) حاجبه . وقال
— الجلاء خلط من يهدون النساء أيا القدر

صاحبت (مارك) بشراسة . وقال
— إنك رجل شجاع يا مسر (صوى) . ول

تبعك الموت قط . ولكنك أيضا رجل شهيم . ولن
نسمح بقليل من غشك أمام عينيك . ولهذا فستحرق أين
أحد الدليل

فاطمه (مى) تالفة متحجرة .

— لا نعت إليه يا سيدى . سيقطن على أية
حال

اتسم (مارك) بوحشية . وقال

— أعدك أن أهلك وحدك أيها الشيطان . ولكننى
سأسمح لرميلتك بالانصراف حية . لئلى على أية حال
لا أشغل حظيرة تحبسها محاربا

سأله (آدم) عقبة

— هل هذا وعد يا عسر (مارك) ؟

أومأ (مارك) برأسه إيجابا . وقال بلهجة مسرعة

— أعدك بشرى أيها الشيطان القصرى .

أطرق (آدم) لحقة ثم رفع رأسه . وقال

— حسنا . إنه في الشقة الموجودة بالطابق

السفل . وسأرشدك إليه

ظهرت الزهرة على ملاح (مارك) وهو يقول :

— ولماذا لا يذهب رجال إحصاءه ؟

قال (آدم) وهو يبرأ كئيده باستسلام

— إن يذهبوا وحدهم يا عسر (مارك) . فهو

معا تمهارة .

زوى (مارك) ما بين حاجبيه مغمرا . وهذا واضحا

أنه مفرق للعادة . وأخيرا وبعد فترة طويلة من العصب

قال :

— حسنا أيها الشيطان .. سيخط حيفا إلى الطابق

السفل . ولكن أحد رجال مقيمك لولا الله لك

من عدم خلتك للسلاح . ولكنى أحذرك من محاولة

الاشتباك مع رجالى . سيف أدهم هذا عن

متاولك ومسدسه على رأس رميلتك . وعد أول حركة

مربة سيطلق النار في الحال على رأسها الجميل .

* * *

هز الملازم (ريمون) رأسه وكان يريد التأكيد من
بقائه . ثم التحت إلى أحد زملائه . وقال لهجة لم
تفارقها الدهشة بعد :

— هل تصدق أيها المرحيل ؟ .. إنني أعمل هنا منذ
خمس سنوات وهذه هي المرة الأولى التي يهينني فيها
اعتراف ما بالذهول .. لا أستطيع أن أصدق أنما كنا
مضللين طوال هذه الفترة
ثم هز رأسه مرة أخرى ، وقال :

— وكأنني أشاهد قبلما سينالنا هبوطنا .. وجمال
الغابات المصرية البراء ، وعجايبات تلك الدولة الصغيرة
تحتفظ بإسعاد الملازمات الطبية بين جمهورية مصر العربية
وأستراليا . وهذا الجرنال الخائن يهزق مستعدات سيئة
خطوة ، ويغرم بقتل بعض جنوده من أجل مليون من
الحبيبات الأسترالية . كل هذه التفاصيل العفدة أقل
بها الجرنال (آرلر) . ولكن هناك نقطة واحدة ما زالت
تخبرني حتى الآن .

سأله زميله بطفافية :

— وما هي أيها المرحيل ؟

صاقت عينا (ريمون) وهو يقول ببطء :

— ليس من المنطقي أن يبلغ (ملوك ساندرو) عن
عمل من أهم عملياته في المنطقة ، لا يمكن لعقل راجح
أن يصدق ذلك ، ورغم ذلك تبدو قصة الجرنال مفعلة
للغاية . عطف أبداها مادة ورائعي لا تقل الشك .
إذن فهذا يد أخرى تسمى للإيقاع هؤلاء الجواسيس .
أو ربما لدوره الشبهات والانهيارات عن الحيليات المصرية .
انقسم زميله بهدوء ، وقال ببساطة :

— لا بد أنه العجايبات المصرية يا زميلي العزيز .

تقلب (ريمون) حاجبيه ، وقال :

— هل تعلم يا زميلي العزيز .. أنني أسبل إلى هذا
الرأي ؟ . وعقل يندفع إلى رجل مصري نوح إلى القروا منى
صباح اليوم . لدي شعور قوي أنه هو صاحب

الضاح .. ولو صبح شعري هذا فهو في خطر بالغ في
ذلك المخطط .

• • •



١١ — القتال ..

دار (مارك سافير) مصر في الحياء ودعة الخزل
السل ، ثم قال طهجة تهديد .

— ها نحن أولاء في المكان المطلوب يا مشر
(مصري) ، أين هو الدليل الذي تحدثت عنه ؟
سأله (أدهم) .

— أما زلت تعدل بإطلاق سراح زميلتي ؟
ابنم (مارك) بحيث ، وقال :
— بالطبع يا مشر (مصري) . سأطلق سراحها
فورا نسعى الدليل .

تظاهر (أدهم) بالخروج والانسلاخ وهو يقول .
— ما دمت مصرا على قتل يا مشر (مارك) . ألا
تفكرى رغبة أخيرة ؟
سأله (مارك) :



تم تصوير سرعة الفروق (الخلق) وصاحبة الطامع (سمس) ثم رجل
الذي يهدد (صي) . ثم تلاحظ إلى أسفل كعبا يظهر السعد

— بالطلع يا مسر (صوي) .. اطلب ما طمعت .
اسم (أدهم) بسحرته . وقال منبهكتا :
— كل ما أطلبه أن ترتدى لعة أيها الوليد . لا الضوء
المتعكس عن رأسك الملامح يؤذي عيني .
احضن وجه (مارك) . وقال بليهة حياقة غامضة :
— أنت تبادي كثير أيها الشيطان المعري ولكن
لا بأس بالنسبة لرجل على مشارف الموت . أين الدليل
الذي تزعم وجوده ؟

اعني (أدهم) على اللعنة الممازج للباب . وقال
ساعة وهو يزعج وسادته :
— ها هو ذا أيها القدر

وأسرع من لمح الصبر . وقل أن يتنه أحدكم لا
يحدث الخطأ (أدهم) مسددة المزود بكاتم للصوت .
والذي سبق أن أجهاد حلق وسادة اللعنة . ثم استدار
بسرعة البرق . وأطلق وصاحبة الطامع سمس الرجل
الذي يهدد (صي) . ثم غاص إلى أسفل محتفيا يظهر

القعق ، وأطلق رجاصة ثانية أصابت ممدس رجل
آخر ، فصاح (عازك) يخلط من البهجة والقيظ :
— البهجة !! لقد خدعنا هذا الشيطان

ثم هز عو الباب القنوج ، وأصرع يعقوب في السر
الذي يقود إلى حارج النسي ، ولم يستطيع (أدهم)
التمسك به ، إذ أطلق في نفس اللحظة رجاصة هبمت
به الرجل الثالث ، عل حين وجهت (عي) إحدى
صهبات الكارثة إلى عي الرجل الذي كان يهددها منذ
ثانية واحدة ، واحترقت رجاصة القعد الذي نحس به
(أدهم) ، أطلقها الرجل الرابع ، ولكنها كانت آخر
رجاصاته ، إذ أطاح (أدهم) بمدمه مطلقاً فتمكنه
أطلقها ، ثم ألقى بالمسدس وهو غير القعد وهو يقول
بصخرة :

— لنخسر الآن مهارتكم في الصراع اليدوي أيها
الأوغاد

فهر أحد الرجال عو (أدهم) ، الذي حطم فكه

ملكته كالصاعقة ، ثم استدار بحركة رشقة ، وصنعت
ساقه اليسرى زاوية قائمة مع جسده ، الذي أرتفع في
الفرا ، وألقى الرجل الثاني وكلة هبمت أنه ، وأخذته
الوعي ، وأسرع الرجل الثالث محاولاً الإمساك
بـ (عي) ، وأخذها ذرعاً له ، ولكنه فوجئ بحده
يتوقف عن الانطلاق للقدام ، ثم يجذب بفعل قوة
شديدة إلى الخلف ، وقبل أن يستوي نوع هذه القوة
الطارئة شعر وكأن قانون الجاذبية قد توقف عن العمل ،
فطار جسده في الفرا ، وقبل أن يبحث عقله هذه
الظاهرة الغريبة ، هذا وكأن قانون الجاذبية قد عاد للعمل
بقوة تفوق العادة ، فسقط ظله مرتططاً بالأرض ،
وأطلعت المعرفة لحياة أمام عييه عندما فقد الوعي

صاح (أدهم) وهو يطلق في السر الطارح
— أوتقيدم بالرجال أنها الملازم . سأحاول التمسك
بهذا المعيان قبل أن يغيب في صحرة
أسرعت (عي) تعذر حلقه وهي تقول :

— يمكنهم الانتظار يا سيدى ، لأن يستعيد أحدهم
وعنه قبل ساعتين على الأقل ، ولكنى لن أصبح لحظة
الإنقاذ بالصناد .

وما أن عبر باب المبنى الخارجى ، حتى صاح
(أدهم) : « هيا ! »

— اللعبة ! ! لقد أطف هذا الصناد إطلعت سيارتنا
قل قرارة .. إنه داعية حق .

لظمت (منى) ، تعبها تحاول البحث عن سيارة
أخرى ، ثم غصت بهبط .

— يا إلهى ! ! هل سيظلمنا هذا الصناد بعد كل
ذلك ؟

قال (أدهم) وهو يعدو نحو الطريق الرئيسى :
— لن أصبح بذلك أبنا للآدم .. متأكد بلا شك
سيارة ما قربنا من هنا

أسرعت (منى) خلفه . فأشار إلى سيارة صغيرة .
متولعة على جانب الطريق . وقال

— هذه هى بالخارج .

ثم أخذ يداعج قفل السيارة بمهارة نيل خصر محترف .
لحقت (منى) .

— ألا تفك هذه سرقة يا سيدى ؟

روى (أدهم) ما بين ضاحكه . وقال .

— فلندع هذه التخيلات لما بعد أبنا للآدم

استجاب له القفل بسرعة . وكأنه يعلم بأهمية
مهمته . فأسرع هو بنفس أمام عجلة القيادة . وفتح
الباب الآخر لـ (منى) . التى أمرعت بالجلوس على
انطلق المحاور ، وأخذ هو يتزحزح سدكى محرك ليدبر
السيارة دون الاستعانة بمفتاحها الخاص .. وعلاوة المحرك
أيقنا ، فأصدر صوتا مرعقا . وانطلق (أدهم) بالسيارة
كالمصاروخ . فصاحت به (منى)

— إلى أين يا سيدى ؟ . هل تعلم أين نذهب ؟ لقد
انطلق منذ فترة طويلة .

قال (أدهم) وهو يركز بصره على الطريق .

— سيكون أول ما يلمعه هو الوجه إلى مراكه .
 والمخلص من كل الأرواق التي تشبه أنها اللازم .
 وسدح به هناك

سأله (مى) بعتهم :

— وملا لو أنه لم يفعل ؟

قطب (أدهم) صاحبه ، وقال :

— لقدغ الله أن يفعل أيها اللازم .. لقدغ الله

...



١٢ — الباب الأخير ..

ما إن الترت (أدهم) من منزل (مارك ساندز)
 حتى رأى سيارة سبور مرمية تنطلق بسرعة بالغة . انصدم
 بحسب .

— ها هو ذا الوجه ينطلق أمامنا بسيارة نفوقنا
 فقرة .. أه لو لدى سيارة فقرة الآن !!

وفجأة غمرت الأحياء ميازمها ، وتوقفت أمامهما
 سيارة شرطة صحيفة . فأسرع (أدهم) بهدوء بدال
 (فرامله) بقوة ، وتوقفت سيارته بشكل سلا ، وفقر
 من سيارة الشرطة شاب وسيم . أسرع بهزئ مسدده
 إلى (أدهم) ويقول :

— هل لك أن تعسر سبب التطلعات بهذه السرعة
 في هذا الوقت أيها السيد ؟
 صاح (أدهم) محزنة

— أهو أنت أيا الملازم (ريمون) .. اسمع إلي
سرعة غلبت لديها وقت كافي . رجا عدتكم شعري
الأختر هذا ، ولكنني لم أرحل الذي تعرفه باسم (أدهم
صوى)

السمت فيها الملازم (ريمون) دهشة ونغم
— (أدهم صوى) ؟ الرجل الذي نبحث عنه !
صاح (أدهم) بظاد صر .

— اسمع إلي أيا الملازم . إنما نعمل في الطريق
نفسه . ألا الذي أبلغت باسم الجنرال (آرثر) ، وهذه
السيارة الـ (ترانس أم) التي تبعد سرعة ظلي الرجل
الذي نبحثون عنه .. الرجل الملقب بالثعلبان

عادت عينا (ريمون) تنسعلان دهشة وهو يقول
— (مارك سانتز)

قال (أدهم) وهو يلفظ خارج سيارته :
— اسمع أيا الملازم . ليس لدينا ضلع من الوقت ..
التيك سيارة تفوق سرعتها الـ (ترانس أم) ؟

أشار (ريمون) إلى دراجة غريبة يستغلها أحد رجال
الشرطة . وقال :

— ليس هذا متوافر يا مستر (صوى) ، ولكن
هذه الدراجة البخارية سريعة للغاية .

قال (أدهم) متعجلا ، غير مبال بالمسندس الذي
يصوبه (ريمون) نحوه .

— سمعني ذلك أيا الملازم . ومتصحي هذه
الدراجة البخارية أيتها . فلابد من التحقق بهذا الرجل ،
وإلا طار إلى الأبد .

لا يستطيع أحد من شهود هذه الواقعة أن يجرم
سب ما حدث . بعضهم يقول : إنها لحظة (أدهم)
الأميرة . والبعض الآخر يقول : إنه الشعور بالظقة الذي
شعر به الملازم (ريمون) تجاه كلمات (أدهم
صوى) . ولكنه في النهاية القدر الإلهي . فقد وافق
(ريمون) على إعطاء الدراجة البخارية لـ (أدهم) .
الذي أسرع بها عطفًا لسرعتها العالي خلف سيارة

كان (مارك) يعلق بسيارته بمرجة تتجاوز الحد القانوني للمسحوق به داخل المدن عندما انعكس ضوء مصباح الدراجة البخارية على مرآة سيارته . فسمع لائحة بصوت منخفض :

— القصة !! قائد الدراجة البخارية يطاردني بالتأكيد

ثم لفت حاجبيه . وقال وهو يصطف حزامه المرن حتى آخرها

— لو صدق تخميس عن شخصية هذا المرحل . الذي يقود السيارة البخارية . فإن الأمر يصبح في غاية الخطورة .

أحد (مارك) يقود سيارته بشكل عثر . لا يسمح لقائد الدراجة البخارية بتجاوزه . فلان (أدهم) نفسه وهو يحمي الطريق

— لن يتمكن الملاحق به وهو يقود سيارته بهذا الخوف

ثم انبر نعره عن انصافه ساحرة وهو يقول .
— حسنا يا (أدهم) لا يقلل الحديد إلا الحديد ما دام هذا العداء قد أصاب بالخبون فليكن أكثر حذرا منه

وانطلق بدراسته البخارية نحو السيارة . وكأني بقصد الانظام بها . حتى أن (مارك) صاح بهول :
— يا الهول !! ما الذي أصاب هذا الأحمق ؟

وما أن أصبحت الدراجة البخارية على قيد سفرها من مؤخرة السيارة حتى جذب (أدهم) مقودها . فارتفعت عيقتها الإنمائية إلى أعلى . وولد من سرعتها . في نفس اللحظة . عصدت مقودها فوق سياره (مارك) . وفجرت الدراجة البخارية فوق السيارة بشكل عثر للسرعة . وتجاوزتها في منحني حطير . ثم لا لبست عجلاتها الأرض أمام السيارة مباشرة . بشكل مفاجئ

مدخل أرهم (مارك) على حائط (فراسل) سيارة بكل
ما يملك من قوة ، خشية الانزطام بالدراجة البخارية ،
وكان التوقف المفاجئ عطيلاً للفايسة لـ مسلسل هذه
السرعة ، فتدورت السيارة حول نفسها ثلاث مرات ،
وعجلاتها تدور صرخاً عبقاً ، ثم انقلبت على جانبها
مرتطمة بالأشجار على جانب الطريق ، وجماعه
(مارك) حتى خرج من حطام السيارة مصعوبة ، فوجد
أمامه (أرهم) وقد عقد ساعديه أمام صدره ، ويقول
لهجة متبكية مريرة :

— ها أنت ذا تزحف كالنمل قداماً أبداً الوغد

لغز (مارك) وانفأ على الدمية ، ووجه الكلمة إلى
فك (أرهم) ، ولكن هذا تعادها بسهولة وهو يقول
بسحرة

— الملعين لعن ، ولكنها لا تصارع بالأذى
يا صديقي (مارك) .

ثم أعقب عبارته ثلاث كلمات متوالية ، حطم بها



وما أن أصبحت المرافعة المخرجة على اليد مفعورة من موهرة سيارة
(مارك) ، حتى جدت (أرهم) مفعورة ، فارتفعت صرختها الأمامية

ليبات الصدى . وأخذته الفوضى . ثم قال مسخرة
 المألوفة . وهو ينظر إلى أسماء سيارات الشرطة التي
 تقرب .

— يبدو أنك ستبقى فترة يانك الشهور القادمة في
 سجن أستراليا الحزام . أيها المحبب القليل .

• • •



١٣ — الختام ..

ابسم مدير المختبرات الحربية المصرية بإعجاب .
 وقال وهو يطالع ورقة خريطة بين يديه .

— المختبرات الأسترالية تقدم إليك بالشكر أيها
 التقدم لإمياطك هذا المخطط الشيطاني . الذي كان
 يسعى للعلاقات الطيبة بين دولتنا . وهددوك وزميلك
 لتزول عن شرف على سلطة السلطات الأسترالية في
 أي وقت تشاءون .

ابسم (أدهم) أستاذة عائلة . وقال :

— سعدني طيلة دعوتهم يا سيدي . لزيارة عديتي
 الصبيان في ساحة غل الأكل .

صحت مدير المختبرات . وقال .

— لقد في حجرة الإنجاز لا أعتقد أنه سيُسر
 لزيارتك أيها التقدم .

قال (أدهم) بخفية .

— هذا شعور متبادل يا سيدى .

زوى مدير المختبرات ما بين حاضيه فحافا . وقال .

— بالذات .. أين زميلك الملازم (سى توفيق) ؟

صاحك (أدهم) وهو يقول

— مصانة بالإنفلونزا يا سيدى . فلهذا أغراها صيف

أسترايا بالحضور إلى القاهرة تروب صيفى . ولقد كان

الجو نظرا يوم وصولنا . ودرجة البرودة شديدة

عظمت (سى) غطلة قرية . ثم وصفت على

أنفها مديلا رواق . وقالت بصوت متحرج .

— شكرا لزيارتك يا سيادة المقدم . إننى أشعر

بالإرهاق بسبب المرض .

انقسم (أدهم) . وقال مدانئا :

— هذا لأنك تسين بسرعة فروس اشعرها لأنها

الملازم

انصرفت (سى) . وقالت .

— كنت تستطيع للتكرير يا سيدى . ولكن يبدو

أنك تخطط لإعادى عن مرافقتك في المهمة القادمة .

صاحك (أدهم) . وقال

— بالمعكس لأنها الملازم . لقد أعددت على

المشكلات التى توقعين فيها كل مهمة .

قطبت (سى) حاضيا . وقالت .

— هل تدعى أننى أسب لك المشكلات دائما ؟

انقسم (أدهم) بحث . وقال

— ليس دائما .. فاقبل فى معظم الأحيان . ثم إنك

لا تطيعين الأوامر كما ينبغي . ألم أطلب منك من قبل

عدم مصاداى بكلمة سيدى إلا فى أثناء العمل .

قالت (سى) بلهجة تدل على الصداق .

— سأفعل هذا عندما تتوقف عن مصاداى بالملازم

خارج العمل .

انقسم (أدهم) . وقال .

— هم لحين أن أدعوك بلدي ؟

لأنت جلدوء وهي تسحب منديلاً ورقياً آخر .

— اسمي مسجل في ملفات التقارير الخفية (منسى
توهل) ، وهذا ما أحب أن تدعوني به .

ثم اجسدت بكم أنوى ، وقالت :

— أما أنا فأحب أن أدعوك دافعا باسم (رجل
المسجل)

(تحت بحمد الله)